حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الحفاظ على المباني التراثية في مدينة بغداد المدرسة المستنصرية انموذجاً

ا.م.د. رفل إبراهيم طالب*
جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
rafal.i@coeduw.uobghdad.edu.iq

م.م. رشا محمد حسن**
الجامعة المستنصرية / رئاسة الجامعة
rashamohammed@uomustansiriyah.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2024/07/28
تاريخ قبول البحث: 2024/09/29
تاريخ النشر: 2024/12/30

المستخلص:

تعد المباني التراثية من الابنية المهمة في المدينة والتي تشكل الجزء الاهم من الموروث الثقافي للمجتمع.تهدف الدراسة الى التعرف على واحدة من اهم الشواخص التراثية في مدينة بغداد في الجانب الشرقي منطقة الرصافة اذ تعد بغداد من المدن ذات الاهمية التراثية والعمرانية منذ تاسيسها عام (145) هجري. فهي المركز الذي تبلورت وترسخت فية معالم الحضارة العربية الاسلامية، الا انها تعرضت الى تغيرات واضرار اصابت النسيج العمراني وخاصة المباني القديمة منها. وتم اختيار ابرز المعالم المعمارية وهي المدرسة المستنصرية والتي تعد من المباني التراثية والارث الحضاري البغدادي كونها مؤسسة تعليمية في مركز بغداد تقع بمحاذاة نهر دجلة شيدت في العصر العباسي عام (630)هجري وتعد مركز ثقافيا مهما ومن اقدم الجامعات العربية التي تدرس فيها مختلف العلوم، ألا انها تعرضت للاهمال والاندثار في بعض اجزاءها وذلك نتيجة لعدم الصيانة ولتاثير العوامل الطبيعية والبشرية من جهة اخرى اضافة الى تغير استعمالات الارض المجاورة لها. لذا تم وضع عدة مقترحات من قبل الباحث للحفاظ عليها واستدامتها واعادة تأهيلها وتوظيفها وتم الاستعانة بالدراسة الميدانية لهذا المبنى. اذ توصلت الدراسة الى ان هذة البناية تتمتع بطرازمعماري فريد يصلح ان يكون مشروع استثماري سياحي ومركز ثقافي وفني ومتحف تاريخي يعرض اجمل حقب مدينة بغداد اذا ماتم ترميمها واعادة تاهيلها.

كما تم توضيح اهم المشاكل التي تعاني منها وخاصة الاضرار بالجدران والسقوف والزخارف والارضيات والتوصل الى امكانية احياء النسيج العمراني القديم والحفاظ على هذا المبنى التراثي المهم.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

المقدمة

تتركز أهمية البحث في الحفاظ على مباني التراثية في المدينة واهم العوامل التي اثرت واسهمت في اندثار تلك المباني وتم التركيز على المدرسة المستنصرية انموذجاً من خلال توضيح اهميتها ومعالمها العمرانية والتراثية مع وضع بعض الحلول لمساهمة في المحافظة على ارث حضارتنا وتراثنا.

تعد مدينه بغداد ذات اهميه عمرانيه وتراثيه ليس في العراق فحسب وانما لعموم العالم العربي والاسلامي لانها منذ تاسيسها كانت المركز الذي تبلورت وترسخت فيه معالم الحضاره العربيه الاسلاميه في مختلف جوانبها الفكريه والعلميه والفنيه والاجتماعيه ويعتبر التراث ه وثروة حضارية لكل الأمم حيث يعكس تاريخ وأصالة الأمم. ومن هنا انطلقت الشعوب والمنظمات العالمية لتبحث عن مفهوم التراث وكيفية المحافظة عليه وهنالك العديد من المؤتمرات والمواثيق الدولية التي نادت بالمحافظة على التراث الإنساني بشكل عام ونذكر منها ميثاق البندقية 1964 (ميثاق حفظ وترميم المباني والمواقع الاثرية والتراثية) منشغلين بقضية أهمية الحفاظ على التراث. اما عربياً نذكر ميثاق دبي ضمن المؤتمر الدولي الأول "الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق " 2004 الذي تداول وبين أهمية وضرورة وكيفية الحفاظ على المواقع وترميمها. لكن اغلب هذه المؤتمرات والندوات التي تخص المباني التراثية في الوطن العربي بشكل عام وفي العراق بشكل خاص مازالت تستعرض المباني التراثية الموجودة في بلدنا دون التطرق بشكل واسع على طرق المحافظة على هذه المباني مع كيفية الاستفادة منها اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي لدراسة الوسائل المتبعة في المحافظة على المباني التراثي في بغداد وبعض حالات الترميم التي أجريت على بعض المباني ذات التراث الحضاري المعماري ومدى الإستفادة من المحافظة على هذه المباني وكحالة دراسية اختار الباحث بناية المدرسة المستنصرية وقام بزيارة ميدانية وجرت مقابلة مع أصحاب الاختصاص وجمع معلومات للتعرف عن وصف البناية وملحقاتها وعلى الوسائل المتبعة في الحفاظ على مبنى المدرسة المستنصرية

اولاً: مشكله البحث

تتمثل مشكله البحث بالاجابه عن الاسئله الاتية:

1-ما هي اهم العوامل الجغرافيه التي ساهمت في اندثار المباني التراثيه ا وتاكل بعض الاجزاء منها؟

2- هل هنالك مشاكل تعيق عمليه الصيانه للابنيه التراثيه؟

3- ما هي افضل المعالجات للحد من عمليات الاندثار والمحافظه على التراث في منطقه الدراسه؟

ثانياً: فرضيه البحث

هنالك عده عوامل طبيعيه وبشريه تؤثر على اندثار المباني التراثيه في منطقه الدراسه كما ان هنالك عده مشاكل تعيق عمليه الصيانه للابنيه التراثيه ومنها قله الاهتمام بالمباني التراثيه والذي يؤدي الى تهالك اجزاء منها ومن افضل المعالجات توفر جهود والتعاون للحفاظ على ما تبقى من هذه المباني التراثيه الذات قيمه كبيره لمدينه بغداد.

ثالثاً:هدف البحث

يهدف البحث الى مجموعه امور يمكن ايجازها:

1- يسلط البحث الضوء على المباني التراثيه في منطقه الرصافه ومنها المدرسه المستنصريه كجزء من الطراز المعماري والثقافي لمدينه بغداد.

2- يسهم البحث في ايجاد الحلول للحفاظ على المناطق التراثيه التي تعرضت الى الاهمال والتي اندثر جزء منها وتعرض الجزء الاخر منها للضرر مما يسبب في خساره معالمهم التراثيه.

رابعاً: هيكلية البحث

احتوى البحث على ثلاث مباحث تناولت المبحث الاول مفهوم الحفاظ على التراث المعماري لمدينه بغداد واهم العوامل المؤثره فيه اما المبحث الثاني فتناول نشأه المدرسه المستنصريه واهم معالمها العمرانيه واقسامها وملحقاتها التابعه لبنايتها والمبحث الثالث تناول الحفاظ على معالم المدرسه والمشاكل التي تواجهه ووضع عدد من المقترحات والمعالجات.

خامساً: حدود البحث (المكانية والزمانية)

يعد الموقع احد الاعتبارات الاساسيه في الدراسات الجغرافيه للمدن حيث يقوم بدراسه وتوزيع وتحليل الخدمات مع المتغيرات الجغرافيه الموزعه في النطاق الحضري[1] وتتمثل منطقه الدراسه بالبلديه الرصافه وهي احد بلديات مدينه بغداد تقع في الجزء الشرقي من مدينه بغداد شرق نهر دجله في القسم الشرقي من السهل الرسوبي بين دائرتي العرض (15-21-33) (30-25-33) وخطي طول (50-19-44) (28-24-44)كما موضح في الخريطة (1) ،وتم اختيار المدرسه المستنصريه والتي تقع في محاذات نهر دجله قرب جسر الشهداء في جانب الرصافه من مدينه بغداد.

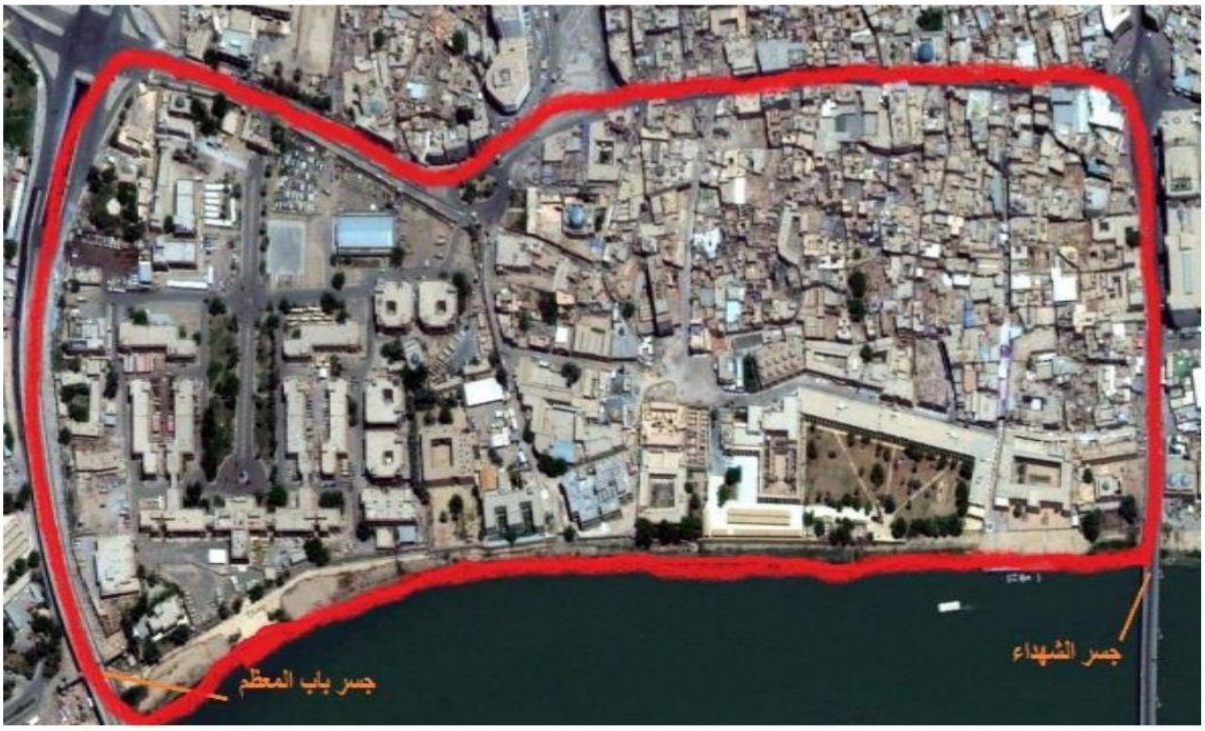
جسر الشهداء
جسر باب المعظم

خريطة (1) موقع المدرسة المستنصرية في مدينة بغداد

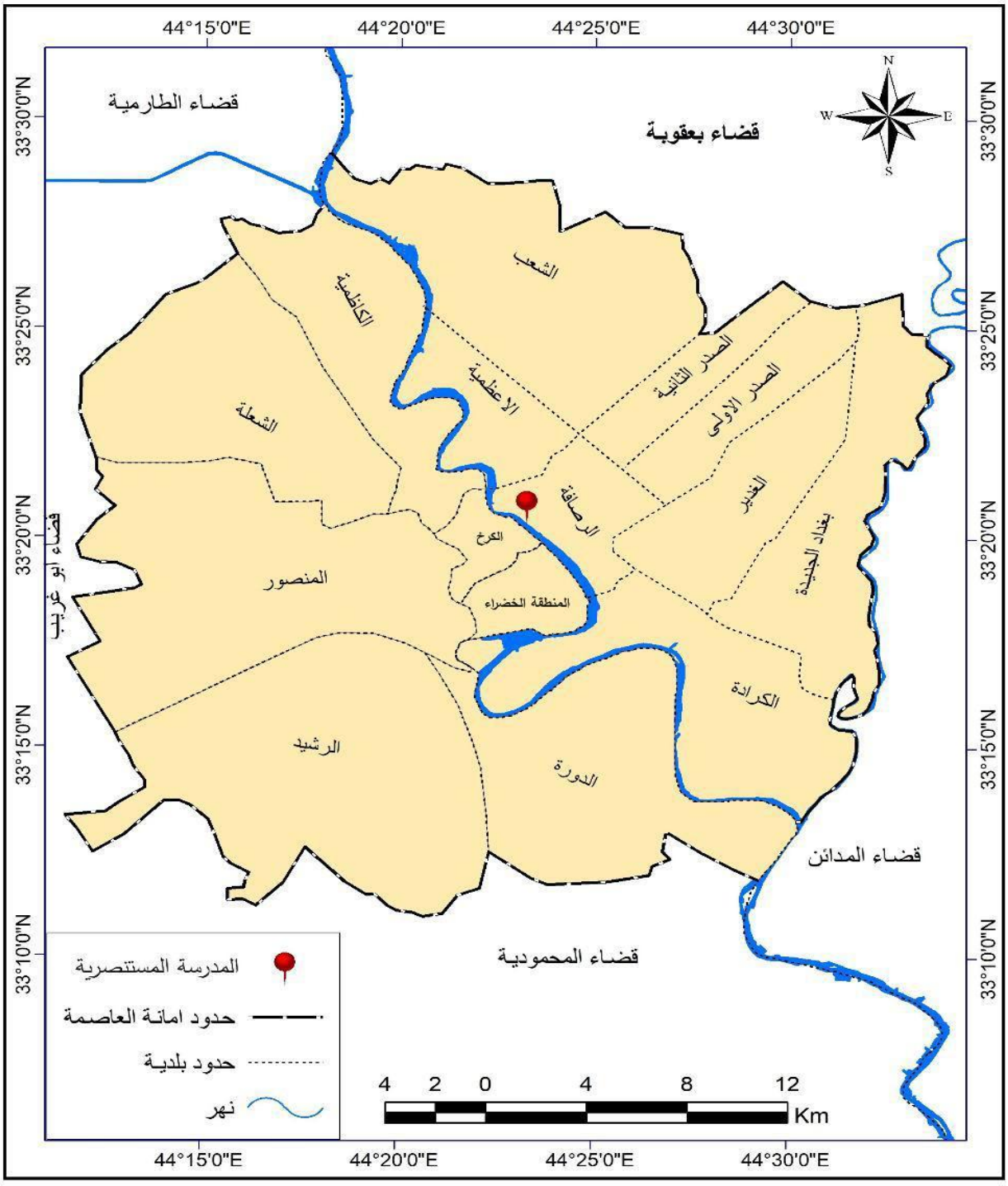

المصدر: الهيئة العامة للمساحة خريطة مدينة بغداد الادارية

المبحث الاول

(اهمية الحفاظ على المباني التراثية)

اولاً: مفهوم الحفاظ على تراث المعماري لمدينه بغداد

تعد مدينه بغداد من اهم العواصم العربية في العالم لكونه ذات تراث حضاري واثري وثقافي متماسك على مر لسنين طويلة فهي تظم مباني تراثية وثقافية ذات اهمية منها الشوارع والمدارس والاسواق والبيوت وهي خير شاهد على ازدهار النهضة الثقافية والفكرية والاجتماعية لشكل المعماري، ويعد جانب الرصافة في مدينة بغداد هي اكثر المناطق اهمية من الناحية التخطيطية الحضرية والمعمارية لكونها تمتلك عمقاً تاريخية يمتد جذوره الى منتصف القرن الثامن الميلادي حيث بدء الاستقرار فيها وخاصه بعد تلاشي ملامح المدينة المذكورة (بغداد القديمة) على الضفة الغربية لنهر دجلة.اصبحت العلاقة جدلية بين القديم والجديد في الوقت الحاضر من المواضيع الاساسية التي تتاثر بها المدن العربية ومنها مدينة بغداد بسبب زيادة اعداد السكان ودخول وسائل التكنلوجيا التي باتت جزء لا يتجزأ ولا يمكن فصله عن تطور المدينة وهنا ظهرت الحاجة لأحياء النسيج القديم من خلال الحفاظ على الملامح التراثية المميزة الموجودة في المدن ، ان مفهوم التراث ه وكل ما ينتقل من جيل الى جيل اخر عن طرق الارث سوء كان مادياً ا ومعنوياً ويشمل العقارات والاموال والانماط الحضرية[2] لقد ورد مفهوم التراث ومشتقاته في القران الكريم كما في قوله تعالى:

(وتأكلون التراث اعلاه لما) (صورة الفجر– الآية: 19) اي تاكلون التراث اكلاً شديداً وفي الجاهلية كان العرب ياكلون مراث النساء والاولاد بعتقادهم ان مال لايستحقه الامن يقاتل الاجله، فالتراث هنا المال ولم يقصد سبحانه وتعالى العلم والدين، كما ورد كلمة التراث في المعاجم اللغوية (ورث) وجله مرادفاً للميراث والارث والورث وتدل جميها على ما يرث الانسان من ولديه [3] كما يمثل التراث في كل ما خلفته الحضارات للمجتمع ومن نواحي المادية والمعنوية الذي سبق وان يستعمله الانسان واستفاد منه في جوانبه ونشاطاته المعنوية والعلمية، كالفلسفة والثقافية والادب والعمارة والتي لاتزال مستمرة الى الان [4].

اما مفهوم الحفاظ فه وحماية البيئة سواء كانت طبيعية ا ومشيدة والحفاظ عليها بما يتضمن المحافظة على الهوية الحضارية والثقافية للاجيال المستقبلية الذي يعكس تطور التخطيط والتصميم الحضري [5] الى ان المحافظة على المباني التراثية وطابعها المعماري والاعتناء بصورتها الاصلية فعند اعادة توظيف المباني المورثة بما يتناسب مع العصر دون التاثير على شكل الخارجي للمبنة سوف يخلق فرصة استثمار للموروث فمن اسلوب اعادة التوظيف والاستخدام لمحاولة رفع مستوى الاقتصادي والاجتماعي من خلال عمليات ترميم وصيانة وتجديد وحماية اعادة توظيف من جهة وبمحيطها التاريخي من جهة اخرى لذالك يتم اعتماد اسلوب الحفاظ على المباني التراثية من نواحي الروحانية والرمزية والحفاظ على القيمة التراثية [6].

ثانياً: تصنيف المناطق التراثية

تصدر التراث العمراني اهمية حيوية في المدن لكونه يمثل تاريخها وثقافتها ويساعد على ربط سكان بعضهم ببعض ويمنحهم الشعور بالانتماء ولقد صنفت المناطق التراثية الى تصانيف وفقاً الى:

1-البعد العمراني حيث قسم المناطق التراثية الى عدة مناطق وهي كالتالي:-

أ- المناطق التراثية ذات نسيج المتظام: هي التي نشات بصورة تلقائية تلبي حاجة المجتمع حيث تجمع المباني وتتلاحم وتتلاحق فيما بينها مكون نسيج متظام.

ب- المناطق التراثية الشبه منفصلة: وهي التي تتميز بأن منشاتها ومبانيها تتجمع بشكل معين يجعلها تختلف عن المناطق المحاوطة حولها وفي الوقت نفسه تكون منفصله كمنطقة مميزة عن المناطق العمران المحيطة بها عمرانياً ومعمارياً.

ت- المناطق التراثية المنفصلة: هي التي تتميز بكونها منعزلة ومنفصلة انفصال تام عن المناطق العمرانية المحيطة بها على شكل مجموعات ا وعناصر منفصله كأن تكون على هضبة مثلاً.

1- **البعد التاريخي:** ان المناطق التراثية تعاكس تاريخ المدينة وهي نتاجات متراكمة للعمل البشري من خلال الحقب التاريخية التي مرت على المدينة والاحداث التي شهدتها وه ودليل على النشاط الانساني انذاك الذي كون قيمة ذات اهمية تاريخية تزداد بمرور الزمن.

2- **البعد الاجتماعي والاقتصادي**: ان المدينة تعكس الجانب الاجتماعي الذي تميزت بها موضحة مدى الترابط الاجتماعي من مختلف القوميات والديانات والنتاج الموروث الثقافي والمعمارية، اما عن الناحية الاقتصادية فأن المناطق التراثية تودي دور فعال لتحقيق مردود مادي ومعنوي من مخلال جذب السياح وتنشيط الجانب السياحي الذي بدوره يوفر فرص عمل ويرفع المستوى الاقتصادي للسكان[7]

ثالثاً: العوامل الموثرة على مباني التراث العمراني:-

تعد العوامل الطبيعيه والبشرية من اهم العوامل التي ادت الى التأثير على المبان التراثيه والتي تعد بمثابة ثقافة للأجيال التي سكنت المدينه وتجسيد للأحداث وفترات تاريخيه وترجمه لظواهر المعيشة خاصة[8] تعطي استمرار للتتبع الحضاري عبر السنوات وفي منطقه الدراسة نجد ان بعض العوامل اثرت على مبنى المدرسه المستنصريه كما ان جزء منها تهالك والأخر قد يحتاج الى صيانة والترميم ومنها:

أ- **العوامل الطبيعيه:** تؤثر العوامل الطبيعيه وخاصة التأثيرات المناخيه على ألابنية التراثية وذلك لأنها شيدت من مواد تقليديه مثل الطابوق والجص والأخشاب والمواد الرابطه لها والطين من ما تؤثر عليها الظروف المناخيه وان ارتفاع وانخفاض درجات الحرارة والرطوبه والتي تعد على اختلاف مصادرها من اخطر عوامل التلف الفيز وكيميائيه والتي ينجم عن وجودها داخل مواد البناء اضرار بالغه بل انها تعجل تلف المواد وتصدع وانهيارات المبنى ما لم يتخذ الاحتياطات اللازمة كحمايتها من تأثير الرطوبه والتي تأتي من مياه الامطار والمياه السطحيه [9]

ب-العوامل البشرية نتيجة التطورات التقنية ودخول السيارات اصبحت هنالك حاجة ملحة للتغير داخل المدن فاصبحت المدينة تنم ووتتوسع بما يتناسب مع المتغيرات الجديدة فاصبحت الشوارع عريضة وتخصيص مواقف للسيارات وتغيرات اخرى في استعمالات الارض وتحولات من الاستعمال السكني الى استتعمالات صناعية ا وتجارية من اجل تمركز النشاط في مركز المدينة الا ان المدن حاولت ان تحافظ وتوازن ما بين التطور التقني وتراثها الاصيل من خلال الاهتمام باصالة النسيج العمراني القديم، اما العوامل التي اثرت على التراث العمراني كالتالي:

1-النم والعمراني في المدينة:- ان ازدياد نم والتوسع العمراني اثر على حركة خصائص نسيج التراث العمراني للمناطق التراثية في المدن فنم والقطاعات الحديثة وتوسعه حول المدن القديمة ادى الى زيادة الضغط على الهيكلية العمرانية وشق الشوارع وتوسيعها لغرض تسهيل حركة المرور وأن ارتفاع اسعار الاراضي ادى الى ظهور مباني تجارية ذات ارتفاعات عالية وحدوث مشاكل التلوث البصري والبيئي.

لقد كان للنم والعمراني اثر كبير في انتقال المناطق التراثية من الوظيفة السكنية الى الوظيفة التجارية التي الغير متلائمة مع النسيج القديم وبالتالي سبب عدم حيوية وديمومة هذه الاجزاء للمدينة [10]

1- الازدحامات المرورية:- تعتبر الازدحامات المرورية من اهم المشاكل التي تعاني منها المدن في الوقت الحاضر بسبب صعوبة الوصول الناتجة من التوسع الكبير في المدينة والتزايد في نم والسكان، ان تعدد حركة السيارات ومحاور حركاتها المرورية يولد مشاكل ناجمة عنها ازدحامات واختناقات مرورية وحاجة الى توفر مواقف خاصة بها نتج عنها الحاجة المستمرة الى توسيع شبكات الشوارع بحيث اصبحت تحتل مساحات واسعة من النسيج الحضري للمدينة على حساب استعمالات الارض الاخرى.

2- التلوث البصري والبيئي:- يعرف التلوث البصري ه وكل ما يوذي البصر وينفر من المناظر الغير متناسقة والغير متجانسة وكل ما يشوه جمالية البيئة العمرانية لجميع مستوياتها [11] ان اضافة مباني جديدة ذات ارتفاعات مختلفة واستخدام وسائل وتقنيات حديثة في البناء في المناطق التراثية يحتاج الى موازنة ما بين التراث وروحيته والعصر ومتطلباته لذلك تطلب دراسة مدى العلاقة ما بين المباني التراثية والفضاءات الحضرية لاجل ان تكون متناسقة ومتناغمة من النسيج القديم والمحافظة على ملامحها التراثية.

المبحث الثاني

نشأة المدرسة المستنصرية واهم معالمها العمرانية

تتسم المنطقة العمرانية في المدينة بالاستعمالات الرئيسية التي تخدم سكان المدينة وسكان الاقاليم والمناطق المحيطه بها ومن اهم الاستعمالات السكنية والصناعية والتجارية والخدمية [12] ومن اهم الخدمات الخدمات التعليمية حيث تعد المدرسة المستنصرية احد المدارس التي اسست في مدينة بغداد.

اولا: المدرسة المستنصرية تأريخها ،تاسيسها ،اهميتها

تعد المدرسة المستنصرية أحد الخدمات التعليمية التي تأسست عام (625 ه /1227 م) بمحاذة نهر دجلة قرب جسر شهداء في جانب الرصافة من مدينة بغداد ، نجد المدرسة المستنصرية بعبقها وطرازها التاريخي مازالت شاخصة حتى يومنا هذا، جاءت تسميتها نسبة الى مؤسسها الخليفة العباسي المستنصر بالله حيث كانت المدارس والابنية في العصور الاسلامية تسمى بأسماء مؤسسيها مثل المدرسة النظامية التي بناها نظام الملك[13] لقد كان الخليفة مولعاً بالعلم مهتم باهل الدين والادب محباً للعلوم، واكتمل بناء المدرسة في (631 ه /1234 م) حيث تولى اعمارها الشيخ مؤيد الدين اب وطالب محمد بن العلقمي[14] وعند اكتمال بناءها اقام الخليفة المستنصر بالله احتفالاً كبيراً في افتتاح المدرسة حضره كل من نائب الوزارة والولاة والقضاة والفقهاء والمدرسون والمشايخ. كانت جامعة لكل العلماء والادباء وكان الطلاب يقصدون المدرسة من جميع انحاء العالم في ذلك الوقت لكونها يدرس فيها مختلف العلوم وجميع المذاهب وعلم القوافي واحاديث الرسول (ص) وقسمة الفائض والزكاة وعلم الحساب والمساحات والطب[15]

لقد تميزت ابنية المدارس في العصر العباسي بخصائص مشتركة ومتشابهة مثلا ان يكون تخطيط المدرسة مربعا ا ومستطيلا تتوسط بناية ساحة مشكوفة مع وجود اواوين تطل على تلك الساحة، اما الاواوين فبعض المدارس ذات ايوان واحد وبعضها ذات ايوانان ا وثلاثه كما في المدرسة المستنصرية،

اضافه الى وجود بيت لصلاة مع وجود اجراءات وغرف للسكن وقاعات كبيره للتدريس[16] كانت المدرسه مثال للعمارة العباسيه وللتقدم والتطور في تلك الحقبه وان النظام التخطيطي والمعماري للمدرسه ه ومستمد من نظام المسجد الجامع الذي تطورت عمارته وتخطيطه على وفق متطلبات المدرسه.

ثانيا: نظام المدرسه واقسامها وملحقاتها

اتبع الخليفه المستنصر بالله في المدرسه المستنصريه نظاما دقيقا حيث عمله على تعيين عدد من المدرسين والطلاب وقراء القران الكريم والحديث النبوي ومشرفا وخازن للكتب وكاتبا اضافه الى تعيين المعماريين والفراشين والبوابين والطباخين وحدد رواتب للكوادر التدريسيه وللطلاب والعاملين فيها[17] يوضح الجدول (1) اعداد الطلاب والكادر التدريسية ضمن بناية المدرسة[18]

جدول (1) عدد الطلاب والتدريسين في المدرسة المستنصرية

طلاب الفقة	طلاب القران الكريم	عدد الفقهاء المسلمين	عدد الاطباء
248	30	4 فقهاء مع 16معيد	طبيب مع 10 مساعدين

المصدر من عمل الباحثة بالاعتماد:عبد الرحمن سنبط الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، مكتبة المثنى، بدون سنة نشر، ص212

اما اقسامها كانت متعدده تدرس بها مختلف العلوم فكان يدرس فقه المذاهب الاربعه لكل واحد منها ربع من ارضاء المدرسه فيكون اتباعه بمعزل عن المجاورين لهم ويتم التدريس في قاعات كبيره في الجهه اليمنى من البنايه اما دار القران فهي مندثره في الوقت الحاضر وبقي منها ايمانها فقط الذي يلاصق بنايه المدرسه من جهتها الشماليه[19] ومن ضمن اقسام المدرسه دار الحديث الذي تقع مع دار الكتب في احدى القاعات الواقعه ضمن الجهه الشماليه من البنايه وان يكون فيها شيخ ال الاسناد يشتغل بعلم الحديث النبوي وقارئ[20]

يقع مقابل المدرسه ايوان الطب الذي كان يقيم فيه الطبيب والعاملين معه مع وجود مخزن للادويه يجهز المرضى بالادويه اللازمه لمعالجتهم[21] وعرف عن الخليفه المستنصر بالله بانه كان شغوفا بالعلم والكتب فانشا في المدرسه خزانه للكتب حيث بلغ عدد الكتب اكثر من 80,000 مجلد اضافه الى المخزن الذي تحفظ فيه القرطاسيه والاطعمه وكان هنالك حمام للطلاب حيث كان من شروط المدرسه ان يكون فيها حمامي ومزين وفيها مزملاء لجلب المياه من نهر دجله الى داخل المدرسه[22]

ثالثا: تخطيط وعمارة المدرسة المستنصرية

ان البنايه الحاليه للمدرسه تحتل مساحه من الارض مستطيله الشكل تقريبا ويصل طولها من الخارج 105 متر وعرضها44.20 م من جهتها الشماليه الغربيه الشرقيه ليصل عرضها الى48.80 متر. حيث بلغت المساحه الكليه 4836 متر ويتوسط البنايه ساحه مكشوفه (الصحن) ذات شكل مستطيل منتظم يليه بيت الصلاه المسجد التابع للمدرسه الواقع بمحاذاه الضلع الجنوبي الغربي الذي يطل على نهر دجله ويكون مستطيل الشكل يصل طول جدار القبله فيه حوالي 22 متر وعرضه(5.90) متر ويطل المسجد على الصحن بواجهه مكونه من دعاميتين ضخمتين يبلغ ارتفاع كل واحده سته امتار وعرضها (2.40) متر[23]، توجد في المدرسه قاعات كبيره تقع في الجهه الجنوبيه الشرقيه عددها سبع قاعات ذات شكل مستطيل يتقدمها رواق يصل طوله33.80متر وعرضه (1.40) م كما ه وموضح في الصورة (1).

صورة (1)
الرواق داخل بناية المدرسة
المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ 2024/1/3

كما توجد قاعتان كبيرتان مستطيلتها الشكل (6.70×4.30) م على جانبي مدخل المدرسه. وتوجد في المدرسه ثلاث اواوين يقع اثنان منهما في داخل البنايه يطلان على الصحن وهما متشابهان ومتساويان في المساحه تقريبا يبلغ ارتفاعهما حوالي تسعه امتار تبلغ مساحه الايوان الشمالي (7.10×5.60) م مساحه الايوان الجنوبي(7 ×6) م اما الايوان الثالث يقع خارج البنايه وخرج الايمان الشمالي وه ودار القران من ملاحق المدرسه وه ومشابه للاوانين السابقين اللي يبلغ ارتفاعه ومساحته (7×5.60)م [24]

رابعاً: المدخل

اعطيت لمدخل المدرسه اهميه كبيره من حيث البناء والشكل والزخارف يوضح مدى اهتمام الدولة بهذه المدرسه واعطاها اهميه يدركها الانسان عند دخول تلك البنايه يقع هذا المدخل في منتصف الضلع الشمالي الشرقي حيث يمتاز بارتفاعه عن باقي اجزاء البنايه ليصل ارتفاعه الى سته عشر متر تقريبا، يبرز المدخل خارج جدار المدرسه بمسافه ثلاث امتار ونص تقريبا يحيط بالمدخل اطار مزخرف باشكال هندسيه كبيره الحجم ويحصر بداخل الاطار عقود كبيره مدببه تتوج المدخل يمتد ارجلها اي اطرافها الى اسفل الجدار جميعها مزخرفه وانه المساحه بينها وبين الاطار من الاعلى ملئت بالزخرف ايضا اما فتحه المدخل تكون ذات عقد مدبب تقع باسفل الواجهه وتحف بها من الجوانب ومن اعلاه زخارف باشكال هندسيه[25] كما ه وموضح بصورة (2) ، ويوجد في اعلى الواجهه كتابه تذكاريه بخط الثلث يظهر فيها الكلمات فوق مهاد من اغصان وفروع نباتيه ويجتاز الداخل الى المدرسه ما يشبه الايوان يكون سقفه مزخرف على شكل قب ومدبب يطل الصحن بعقد مدبب مرتكز طرفه على عامودين من الاجر ذات شكل اسطواني ملتصق بالجدار وان واجهه القاعدتين اللتان تقعان على جانبي المدخل تكون مندمجه معها ومكسوه ايضا بالزخارف[26]

صورة (2)

شكل المدخل المطل على صحن المدرسة

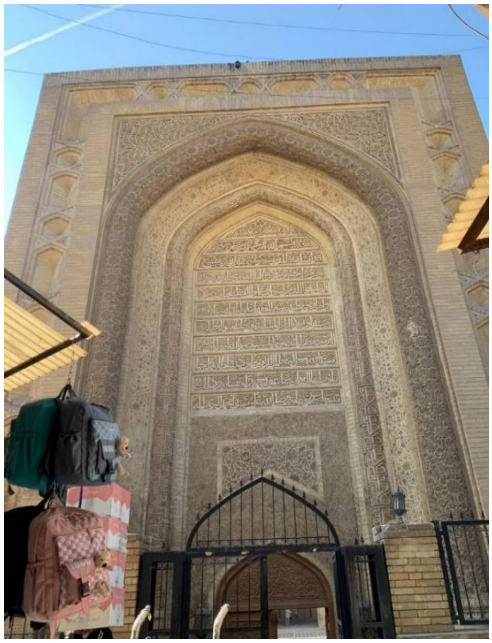

المصدر:- الدراسة الميدانية بتاريخ 2024/1/3

خامساً: المسجد

يقع المسجد في الجهه الجنوبيه لبنايه المدرسه المستنصريه وهي جهه القبله ويطل هذا المسجد على الصحن ويتكون من واجهه وهي تتكون من دعاميتين ضخمتين تصل طول كل دعامه سته امتار وبين هاتين الدعاميتين والجدار على الجانبين تم اقامه ثلاثه عقود مدببه الشكل تتوج الواجهه وان المدرسه المستنصريه كانت بمثابه مسجد جامع حيث كان يستخدم الصحن في الكثير من الاحيان لاداء الصلاه عندما يكون عدد المصلين كبيره خاصه في ايام العيد والجمعه [27] صورة (3) توضح محراب الصلاة.

صوره محراب المسجد (3)

المصدر:- الدراسة الميدانية بتاريخ 2024/1/3

سادساً:الصحن والاواوين

الصحن ساحه مكشوفه مستطيله الشكل وه والمصدر الرئيسي للضوء والهواء بالنسبه للوحدات التابعه لبنايه المدرسه وان جميع فتحات الابواب تؤدي الى هذه الساحه الوسطيه الصحن كما ه وموضح في الصورة (4) [28] يوجد في وسط الصحن مزمله وظيفه المزمله هي نقل الماء من نهر دجله الى المدرسه الاستعماله في الشراب ا والغسل[29]

صوره (4)

الصحن يتوسط بناية المدرسة المستنصرية

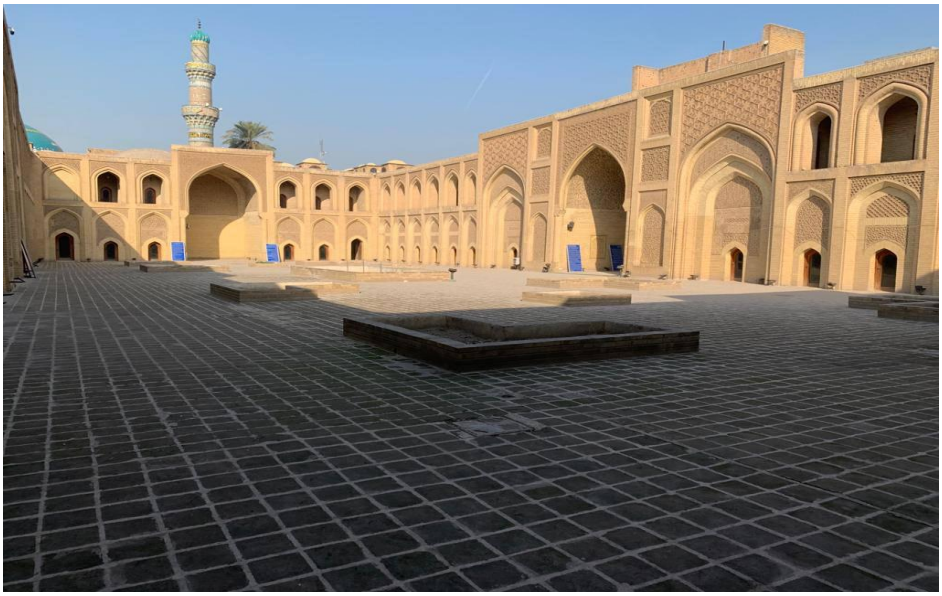

المصدر:- الدراسة الميدانية بتاريخ 2024/1/3

ويطل على الصحن ايوانان يقع الاول في الجهه الشماليه الغربيه والثاني في الجهه الجنوبيه الشرقيه ويعرف الايوان في اللغه ه وقاعه مفتوحه من احد جوانبها بعد سقف مرتفع ويطل على فناء[30] يتكون ايونات المدرسه من واجهه مستطيله يزيد ارتفاعها عن ارتفاع بنايه المدرسه قوامها عقد كبير ذات شكل مدبب يرتكز على دعاميتين اسطوانيتين الشكل من الاجر الطابوق على شكل عمودين ملتصقين بالجدار ملئت بالزخارف الهندسيه اما سقف الديوان ه وقب ومدبب مزين بال زخارف وهناك ايوان دار القران الذي يقع خارج المدرسه وه وشبيه للايوانان السابقه مزخرف بزخرفه نباتيه وهندسيه كان الهدف من بناء الاواوين بوضعيه متقابله في الجهه الشماليه الغربيه والجهه الجنوبيه الشرقيه ه ومحاوله المعماري المسلم لمعالجه مشاكل المناخ القاري المتغير فالايوان الشمالي الغربي صممه لفصل الشتاء لكونه يتعرض لاشعه الشمس اما الايوان الجنوبي الشرقي فه وفه وملائم لفصل الصيف لكونه يصد اشعه الشمس العاليه[31] ان هذه الظاهره المعماريه كانت موجوده في المباني السكنيه منذ العصور القديمه اكد عاشور بابل وامتدت الى الابنيه والقصور مثل قصر الخضير وامتدت الى البيوت التراثيه في العراق [32]

صورة (5)
واجهة والمدخل الى بناية المدرسة المستنصرية

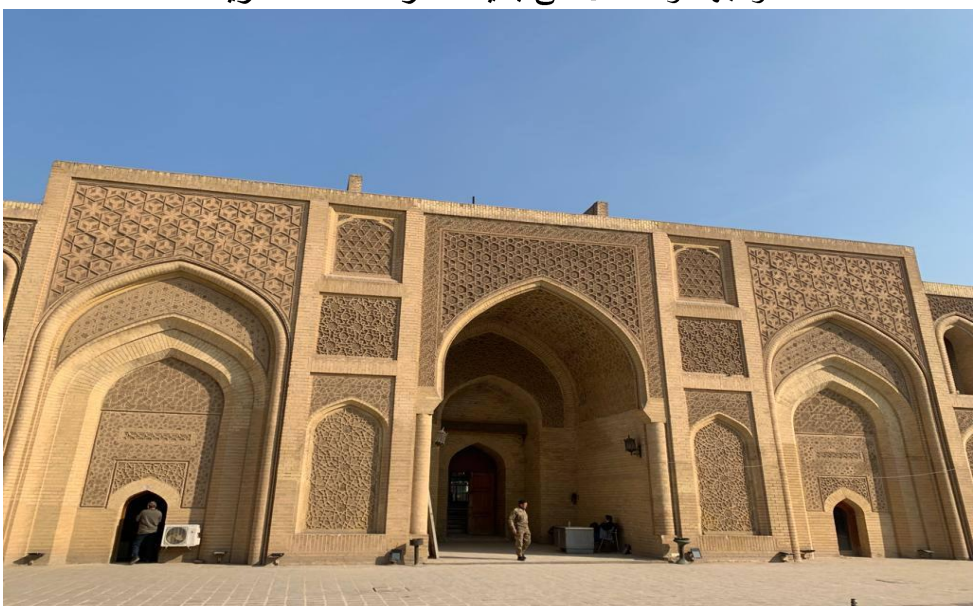

المصدر:- الدراسة الميدانية بتاريخ 2024/1/3

سابعاً: الحجرات والغرف الصغيرة

تميزت بناية المدرسة بتعدد الحجر للغرف التي تحيطها بالصحن من جميع جهاتها موزعة على طابقين يبلغ عدد الحجرات في الطابق الاول (4)حجر وطابق الثاني[36] غرفة صممت جميعها على شكل مجموعات منفصلة عن بعضها فالمجموعة الاولى على يمين الداخل للبناية ومجموعة الثانيه على اليسار والثالثه في الجهه اليمنى لبيت الصلاه والرابعه على يساره ام الخامسه على اليمين الايوان الشمالي والثامنه على يسار الايوان ويوجد ست سلالم التي يتم من خلالها الوصول الى غرف الطابق الثاني توضح صورة (6) الطابق الثاني من البناية، ان جميع الحجرات والغرف لا تحتوي على نوافذ بل تطل بفتحات الابواب على الصحن فقط الغرف التي تطل على نهر دجله[33].

صورة (6)
الممر المؤدي الى الغرف الطابق الثاني من البناية

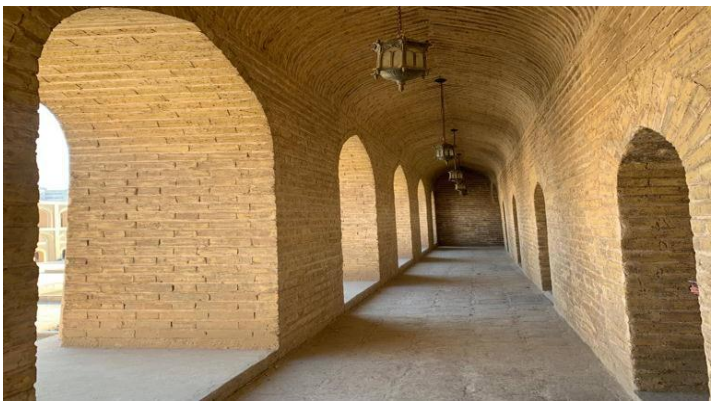

الدراسة الميدانية بتاريخ 2024/4/3

ثامناً: القاعات الكبيرة

تميزت المدرسه بوجود سبع قاعات كبيره في الجهه الجنوبيه الشرقيه من البنايه وسقوفها مرتفعه اتصل الى ارتفاع طابقي البنايه وتكون ابوابها مفتوحه على رواق مرتفع وهي مختلفه في اشكالها ومساحاتها[34] حيث ان القاعه الاولى ذات مساحه مستطيله لها سقف بشكل قبل متقاطع في خط مستقيم في وسطه فتحه تعمل على دخول الضوء والهواء

صوره(7)
احدى قاعات المدرسة من الداخل

المصدر:- الدراسة الميدانية بتاريخ 2024/1/3

اما القاعه الثانيه تكون مربعه الشكل سقفها مشابه للقاعه الاولى والقاعه الثالثه فهي مربعه الشكل سقفها بقبوين متقاطعين ياخذ الشكل الهرمي تتوسطه فتحه للضوء والهواء اما القاعه الرابعه هي اكبر القاعات الموجوده ذات شكل مستطيل وقد سقط سقفها الاصلي وتم بناء سقف لها وان القاعه الخامسه مماثله ومشابهه للقاعه الثالثه والقاعه السادسه والسابعه تكون شكل سقوفهما قبول متقاطعين غير متساويين لاختلاف طول الاضلاع للقاعه المستطيله الشكل (35) توضح صورة (7) احد القاعات البناية من الداخل.

تاسعاً: زخارف المدرسة المستنصرية

تميزت بنايه المدرسه المستنصريه تنوع زخارفها التي تدل على الذوق الفن الرفيع ومؤشر يوضح مدى التطور المعماري الذي وصل اليه البناء في الزمن العباسي ان المادة المستعملة في هذه الزخارف ه والاجر (الطابوق) حيث كانت تصنع بسهولة وبنوعية جيدة لجودة نوعبة الطينة التي تكونت من ترسبات نهر دجلة فااستطاع المعماري ان يكون اشكال متنوعة وبأحجام متباينة وفق مرسومات هندسية مرسومة على الجانب كبير من الدقة [36]

زخرفت جميع الواجهات والاواوين بزخارف ذات اشكال هندسية تتخللها الزخارف النباتية في حين يمتد في اعالي الجدران البناية من الخارج شريط من الكتابات توضح عماراتها وزخرفتها ان جميع غرف المدرسة لم يتم زخرفة واجهتها من الداخل سوى غرفة واحدة فقط هي غرفة الادارة البناية التي زخرفت لقد تعرضت الكثير من الزخارف الى التلف بفعل عوامل مختلفة وانها لخسارة كبيرة لضياع عنصر مهم من عناصر الفن الاسلامي وان الطريقة المستخدمة من قبل المرممين واصحاب الصيانة ياخذون الاشكال ذات زخارف قديمة كمرجع لهم ويعيدون على نمطها باقي الزخارف الموجودة سواء كانت هندسية ا ونباتية ا ومخططات [37]

يمكن ان نقسم الزخارف التي زينت جدران البناية الى ثلاث اقسام رئيسية وهي:

أ-الزخارف الهندسية:

عرفت هذه الانواع من الزخارف منذ عصور ماقبل التاريخ لكن عظم شان هذا نوع من الزخرفة على يد المسلمين فاصبحت تستخدم لذاتها وعنصر اساسي من عناصر الزخرفة الاسلامية فاصبحت سر من اسرار الصناعة التي يتلاقها الفنانون من اساتذتهم [38]

لقد كانت الزخرفه الهندسيه تزين جدران المدرسه توضح الصورة(8)الزخارف التي تزيين واجهات الابواب وان الطرق التي اتبعت في تكوينها هي طريقه تصفيف قطع الاجر بعددت اوضاع مختلفه فقد كان بعضا منها بارزا عن سطح الجدار احيانا مكونه شكل يشبه حياكه الحصير والتي تسمى الزخرفه الحصيريه وهذا ما نجده في السقف الموجود في مسجد المدرسه والواجهه المطله على نهر دجله ايضا [39] وتتصف هذه الزخارف بتزيينها بزخرفة نباتيه داخل الشكل الهندسي ا وخطوط متداخله ومتشابكه كما نجد ان صحن المدرسه محاط بجدران مزخرفه بزخارف هندسيه رائعه

الصوره (8)
زخارف هندسية تزيين واجهات الاواوين والابواب

المصدر: الدراسة الميدانية بتاريخ 2024/1/3

ونجدها في ايوان المدخل ايضاً فالزخارف موجوده على جميع واجهات البنايه من الداخل المطل على الصحن اما واجهات الغرف من الداخل كما ذكرنا سابقا لم تزين بالزخرف فقط غرفه ناظر المدرسه [40] ان الزخارف الهندسيه تعتمد على الدائره وقطرها تقطعها خطوط مكونه نجمه وشكل هندسي بحيث بها مضلعات هندسيه متعدده الرؤوس يلتقي في راس كل واحده من رؤوس النجمه ا والشكل الهندسي لقد استعملت هذه الزخارف بكثره حتى بانت طاغيه على غيرها من العناصر االزخرفيه الاخرى تصل حوالي 20 من الاشكال الهندسيه[41]

ب- الزخارف النباتيه

لقد حظيت الصغار في النباتيه باهتمام المسلمين لكنهم ابتعدوا عن مظهر النبات الطبيعي وظهرت زخارفهم النباتيه مجرده كل التجريد اي يعني لا يبقى من الساق والاوراق سوى خطوط منتحيه متتابعه ويسمى هذا النوع بالمجردة (الاراسبك) وقوام الاراسبك ه وخطوط منحنيه ا وملتفه ا ومستديره متصله بعضها بالبعض الاخر مكونه اشكال حدودها منحنيه يتخللها فروع وزهور واوراق لها غصن ا واكثر ويراعى في هذه الاشكال نبدا التقابل والتوازن ومن الصعوبه ان نرى في هذه الموضوعات الزخرفيه صور حقيقيه للنبات[42] يتم عمل الزخرفه النباتيه حسب ما يرتسم في مخيله الفنان المسلم من شكل يتناسب مع المساحه التي خصصت للزخرفة ولاجل انجاز العمل بسهوله يعمل الفنان على تقسيم الشكل الزخرفي الى نصفين متساويين وبعدها تم تقسيم الشكل الى اربعه اقسام متساوي ولاجل تطويرها والابداع في رسمها بذلت جهود كبيره فانتجت اشكال كانها اغصان وفروع نباتيه تخرج من براعم بمثابه مركز تنطلق منه وكانت نتيجه هذا الابداع والتطور ظهور نوع يسمى زخرفه الرقش العربي والتوشيح العربي والتوريق وه ونوع من الزخرفه على شكل مجموعه اغصان وفروع للنبات مؤرقه متشابكه ومتناظره على وفق نظام معين هذا النوع من الزغارب تتجلى فيها روح الفن المسلمين معتمدين على مزج العناصر الطبيعيه مع الخيال مع مراعاه ترتيب عناصرهم وان تكون ذات طابع عربي اسلامي[43]

صورة (9)
الزخارف النباتية تتغلغل داخل الزخارف الهندسية

المصدر:الدراسة الميدانية بتاريخ 2024/1/3

ج- الزخارف الكتابية

استعملت بكثره على شكل اشرطه الجدران بنايه المدرسه من الخارج فقط كان الهدف منها كوسيله كتعريف للبنايه وكان الخط المستعمل ه وخط الثلث معظم هذه الكتابات قد تعرضت للتلف حاليا بالفعل عوامل البشر وعوامل طبيعية لكن نجد في واجهه الخارجيه نص يتكون من عشر اسطر يكون محصور داخل العقد الموجود اسفله باب المدرسه

وتم استخدام الكتابات ايضا لتزيين واجهات البنايه وهي كتابات تذكاريه وتعريف للبنايه ومؤسسها وضعت هذه الكتابات في قالب مزخرف وكانت من قطع الاجر الطابوق وعمله باسلوبين الاول حفر قطع الاجر الطابوق اي ان تكون حروف بارزه والثانيه تقطيع الاجر ومن ثم نحته ليتخذ شكل الحروف المراد كتابتها[44]

صورة (10)
الزخارف الكتابية في الجهة المقابلة لنهر دجلة

المصدر الدراسة الميدانية بتاريخ 2024/1/3

عاشراً: ساعة المدرسة المستنصرية

سميت بالساعه العجيبه لكنها غير موجودة في الوقت الحاضر ملخصها بعد تكامل بناء الايوان الذي تم بناؤه مقابل بنايه المدرسه المستنصريه وركب في صدره صندوق الساعات على وضع عجيب تعرف من خلاله اوقات الصلاه وانقضاء في الساعات الزمنيه ليلا ونهارا [45] كان الصندوق عباره عن دائره فيها صوره الفلك وكان فيها طاقات لطاف لها ابواب لطيفه وفي طرفي الدائره بازان من الذهب في طاستين من الفضه وورائهما بندقتان وعنده مضي كل ساعه ينفتح باب من ابواب تلك الطاقات ويكون الباب مذهبا فيصبح حين اذن مفضفضا وتمضي ساعه زمانيه اما اذا وقعت

البندقتان في الطاستان فانهما تذهبان بصوره تلقائيه الى موضعهما بعدها تطلع شموس من الذهب في في سماء ذلك الفلك مع توقيت طلوع الشمس الحقيقيه وتدار مع دورانها وتغرب وتغيب مع غيابها. (46)

المبحث الثالث

(الحفاظ على معالم المدرسة المستنصرية)

الحفاظ والمحافظة على الشيء من التلف والضياع كما يعرف بانه صيانة الاشياء من الاندثار اما علمياً فه وصيانة الاشياء والعناية بها لتؤدي وظيفتها بكفاءه عاليه وتم تفسير الحفاظ المعماري باهتمامة بحمايه الابنيه التاريخيه وفق اساليب علميه متطوره من اجل اطاله عمر المباني التراثي وحمايته من الاضرار البشريه والطبيعيه التي تلحق بالممتلكات التراثيه فالحفاظ ه والمحافظه على التراث الحضاري والثقافي وعلى الهويه الحضاريه وه والفهم العميق لمدننا في الماضي وعلى اساسها تشكلت مدننا الحاضره الانيه التي بدورها ستضع بذور للمدننا في المستقبل(47)

اولا: اساليب الحفاظ والتجديد الحضري للمدرسه المستنصريه

ظهرت خلال العقود الاخيره الماضيه اتجاهات اساسيه لتجديد المناطق التراثيه وهي:

1- **الترميم:** يستخدم الترميم في اصلاح التصدعات وسد الثغرات والاجزاء المتضرره جزئيا بحيث تكون تلك الاصلاحات متجانسه مع هيكل المبنى الاصلي من حيث التصميم والمواد المستخدمه في البناء بما يظهره الشكل الحقيقي الذي كان عليه وبالنسبه للمدرسه المستنصريه فهناك عدد الغرف والتي يبلغ عددها 40 غرفه في الطابق الاول و36 غرفه بالطابق الثاني تحتاج الى ترميم اجزاء منها تعرضت الى الظروف الجويه وخاصة الرطوبه بسبب الامطار وقربها من نهر دجله.

2- **اعاده التطوير:**وهي عمليه الازاله التامه ا والجزء الاكبر للابنية القائمه في المنطقه الخاضعه في التجديد الحضري باستثناء الابنيه ذات القيمه التاريخيه الحضاريه ويتضمن منهج اعاده التطوير في استعمالات الارض القائمه ونمط التوزيع وازاله الابنيه واعاده بنائها من جديد وهذا الاسلوب يستخدم في المناطق التي لا يمكن اقتصاديا صيانه نسيجها الحضري المتدهور لانتهاء عمره الوظيفي وبالنسبه للمدرسه المستنصريه لا يمكن ازاله اي جزء منها واعاده بنائه لكن يمكن اضافه اعمده اسطوانيه وبعض الدعامات لاسناد الجدران لبعض الغرف بسبب تاكله لانه مبني من الطين وخاصه الجزء القريب من نهر دجله.

3- **اعاده التاهيل:** ويتضمن هذا الاسلوب تحسين ورفع المستوى العمراني للنسيج الحضري للمنطقه الخاضعة علي التجديد الحضري والتي تعاني من تلف في بعض عناصرها وتعويض النقص في مستوى الابنيه التحتيه والخدمات الاجتماعيه والفضاءات المفتوحه من خلال هدم جزئي لبعض الابنيه المتهراه وانشاء ابنيه مكانها وبالنسبه للمدرسه المستنصريه تتطلب الاهتمام ببناء خدمات بنى تحتيه وخاصه شبكات الصرف الصحي للتخلص من مياه الامطار وانشاء حمامات للزوار في المدرسه خاصه انها صنفت ضمن لائحه التراث العمراني لمدينه بغداد

4- **الصيانة:** ان عمليه تحديث المبنى يتم من خلال معالجه الاضرار المختلفه التي يتعرض لها المبلغ وخاصه ما يتعلق منها بالاجزاء الظاهره مثل الجدران ا والسقوف المتضرره من المياه ا ومعالجه البنى التحتيه في المبنى ا واعاده تغليف لبعض الاجزاء بحيث يبقى المبنى محافظا على جماليته الظاهره.

5-الحفاظ التاريخي ويتضمن هذا الاسلوب سياسه الحفاظ على الابنيه الذات قيمه تاريخيه وتراثيه والحفاظ على مناطق ومساحات من النسيج الحضري باكمله باعتبارها جزء من التراث الحضاري وهذا الاسلوب يستخدم بالحاجه لمباني والمناطق الحفاظيه الدوافع الاتيه حمايه المبنى والنسيج الحضري نتيجه تزايد الضغوط والمتغيرات التي تهدد النسيج بالزوال وضروره تكييفه لملائمه المتطلبات المعاصره وعدم توافر خدمات البنيه التحتيه والاجتماعيه ويرتبط مفهوم اعاده الاستخدام مع مفهوم الحفاظ حيث يتم جعل الابنيه والاحياء مناسبه للاستعمال ثاني وليس بالضروره بالوظيفه الاصليه نفسها

6- الاملاء الحضري: وهي عمليه املاء الفجوات الموجوده في النسيج الحضري الذي يملك ارتباطات تاريخيه وخصائص حضريه مميزه موحده وترابطا بصريا من خلال اضافه بناء ا وابنيه جديده لتشكل بمجموعها نسيجا مترابطا وظيفيا وبصريا ويجب ان تكون متناغمه من حيث الارتفاع وخط السماء وحجم الكتله والمقياس البنائي وابعادها ومعالجه الواجهات والفتحات ومواد البناء والالوان وا لارتداد وه ويرتبط بمفهوم التطوير واعاده تاهيل المناطق القديمه بحيث تصبح هذه الابنيه نقاط للدالة ومؤثره في التكوين البصري

<u>ثانيا المشاريع المعتمده وتطوير المدرسه المستنصريه</u>

1- مشروع تطوير الرصافه للاستشاري الياباني (جاي جي بي)1984م:

تناولت هذه الدراسه الجانب التخطيطي لتطوير منطقه مركز الرصافه القديمه ومن ضمنها المدرسه المستنصريه وفق الهدف بحمايه وتعزيز المركز التاريخي لمدينه بغداد واعتبار نهر دجله السنه الاكبر طبيعه لكونه المصدر الرئيسي للعديد من الفعاليات والمعالم التراثيه التي شيدت على حافه النهر كالقشله والسراي والاسواق والجوامع والمدارس الدينيه والخانات من خلال محاور الحركه القديمه اذ ان اغلب هذه المحاور السابله تبدا من النهر ثم تتشعب نح والبوابات الرئيسيه الاربعه في الرصافه وتطرقت الدراسه الى بحث وتطوير هذه المحاور كمفتاح رئيسي لمعالم خطه الحفاظ ومن ثم تقدم المكانيه اعاده ربط المناطق التاريخيه التي جزات بطرق المركبات القديمه لتتيح افضل سبل التنزه للزوار والسواح والتعرف على المعالم المطله على النهر ومن ضمنها المدرسه المستنصريه وربط هذه المحاور القديمه بمحاور الحركه الحديثه كالمترو.

2- مشروع تطوير شارع الرشيد ومحله السراي امانه بغداد 2010:

حدد هذا المشروع المنطقه الممتده بين شارع الرشيد شرقا وبين نهر دجله غربا وباب معظم ومبنى الدفاع القديم شمالا وجسر الجمهوريه وساحه التحرير جنوبا الهدف من هذا المشروع ان تكون التصاميم

منسجمه مع الموروث الثقافي والتراثي والتاريخ من جهه وتطوير المنطقه وجعلها مكان للزائرين والسواح من جهه اخرى باستحداث وظائف سياحيه وتجاريه وثقافيه وترفيهيه وفتح منافذ على نهر دجله لتفعيل مسار ضمن هذه المنطقه وربطها بمسارات مستحدثه خضراء مع الاخذ بنظر الاعتبار المعالجات المروريه ومن اهداف المشروع العمل على تكامل المنطقه بنسيجيها الحضري المتميز وحمايتها بكونها منطقه تراث وزياده الوعي الجماهيري بالشواخص الرئيسيه المتميزه ومن ضمنها المدرسه المستنصريه.

ثالثاً: اهداف المحافظة على التراث المعماري

الهدف الاساسي من الحفاظ على المباني التراثية ه والحفاظ على هوية المدينة الثقافية والتاريخية وتكوين الذاكرة جماعية مشتركة.ومن اهم اهداف المحافظة على التراث:

1-**اهداف تاريخيه**: وهي تتعلق بفترات وإحداث ا وشخصيات لها تأثيرها في تاريخ البلد والمدرسة المستنصريه احد هذه المعالم.

2-**اهداف اقتصاديه** تعد المناطق الاثريه ذات مورد اقتصادي مهم اذ انها تعتبر احد مصادر الدخل للمدينة اذا استغلت سياحيا، حاليا المدرسه المستنصريه الدخول لها ليس مجانا بطاقة الدخول سعرها 3000 ألاف دينار اما للأجانب سعر البطاقة 25,000 دينار عراقي

3- **اهداف ثقافيه** تعد المناطق التراثيه منبع ثقافي من خلال معايشه هذه المناطق بعصورها الزاهدة في الادب والفن فهي بمثابة تعليم فني ثقافي للأجيال المعاصره

رابعاً: المشاكل التي تواجه المدرسة المستنصرية:

تعاني اغلب المباني التراثية في العراق للإهمال والهدم ومنها المدرسه المستنصرية فقد واجهت بعض المشاكل منها:

1--عدم التوعية على الاهمية التراثية التاريخية المهمة لمدرسة المستنصرية رغم انها جزء من تراثنا وشاهد على تلك الحقبة المهمة في تاريخنا.

2- تركز الفعاليات التجارية القريبة من المدرسة المستنصرية يؤدي الى زيادة الكثافة المرورية لمستخدمي المنطقة مما يؤدي الى حدوث مشاكل مرورية وحدوث حالات من الازدحام يرافق ذلك المشاكل المرورية المتولدة نتيجة نقل البضائع من المنطقة واليها وعدم توفر مواقف السيارات بشكل يتلائم مع هذه الزيادة وبذلك تستغل المساحات المتروكة القريبة من المدرسة لإيقاف السيارات مما يؤدي الى حالات من التلوث البصري والبيئي للمبنى التراثي.

3--الحالة الانشائية لبناية المدرسة المتباينة اذ ا انها بحاجة للترميمات كون بعض اجزاءها قد تأثرت بالظروف المناخيه دون عمل صيانة.

4-التغيير في استعمالات الارض وإحاطة بناية المدرسة بالأسواق العشوائية واكتظاظ حركة المارة بالقرب منها.

ثالثاً: الاستنتاجات:

1- -يمتاز النسيج العمراني للمدرسة المستنصريه بكونه ذ واهميه كبيره تتمثل في الناحية الثقافيه وأهميتها التاريخيه بالنسبة لمركز مدينه بغداد الرصافة حيث تمتاز بالفضاءات الحضريه والفن المعماري يمكن استغلالها لإغراض الاحياء التراثي والثقافي

2- اهميه موقع المدرسه المستنصريه وتنوع استعمالات الارض المحيطه بها كالاستعمال التجاري والصناعي اثر على تهرب المبنى وخاصة كثافة حركه المارة والسيارات والذي يؤدي الى التلوث البيئي والبصري للنسيج التراثي العمراني لمنطقه الدراسة

3- تحتوي بنايه المدرسه المستنصريه على عده معالم عمرانية لم يتم الحفاظ عليها ا واحياء النسيج التراثي لها وذلك بسبب تأثير العوامل الطبيعيه كالإمطار والرياح والحرارة.

ثالثاً: التوصيات:-

تعد المدرسة المستنصرية معلم بارز صمد بوجه الصراعات والنزاعات وتعاقب الازمان.لهذا وجب وضع بعض التوصيات من اجل الحفاظ عليها واستمرارية ديمومتها وهي:

1-ان لسياحة دور كبير في الحفاظ على التراث من خلال الترويج واستخدام وسائل التواصل الاجتماعية والاعلانات المحلية والمواقع السياحية كما انه مصدر للدخل في البلاد ويساعد على دعم الاقتصاد الوطني من خلال جذب السواح.

2-الحرص على الصيانة الدورية والمستمرة مع الحفاظ على هيكليتها الاصلية ومعالجة التصدعات والتشققات على جدرانها الداخلية الناجمة عن المياه الجوفية وقربها من نهر دجلة.

3- عمل رحلات مدرسية ميدانية لزيارة المدرسة المستنصرية مع وضع دليل فعلي لأهم الاثار والابنية التراثية الموجودة في مدينة بغداد والمدن الاخرى.

4-ادخال مادة تختصص بأهمية تراث المدن ضمن المناهج الدراسية من اجل توعية الاطفال والشباب لكونهم طاقات فعالة للنهضة بالتراث

5- اجراء بعض التغيرات وازالة واعادة البناء في حالة ان تكون المباني متدهورة نتيجة لعدة عوامل مختلفة واعادة البناء على نفس هيكلية البناء ومراعاة النواحي الفنية والجمالية

6- التعاون المجتمعي اي التعاون مع المجتمع المحلي ويشمل الحرفيين اصحاب المهن المحليه والفنانين وأقامه معارض وورش عمل مع انشطه ثقافيه في بنايه المدرسه لآجل تعزيز التواصل وتوجيه الانظار الى المدرسه.

7- اضافه خدمات البنى التحتية للبناية من كهرباء وشبكات الصرف الصحي لمياه الامطار وخدمات الانترنت والمياه الصالحه للشرب.

8-- تخصص جزء من ميزانية الدولة لتمويل برامج خاصة من اجل الحفاظ وصيانة المباني التراثية (المدرسة المستنصرية) وتفعيل جانب السياحة لتحقيق مورد اقتصادي.

9- اعادة رسم الساعة العجيبة لكونها معلم تراثي مهم في المدرسة المستنصرية وشاهد على تقدم العلم عند العرب في تلك الحقبة من الزمن.

Abstract

Preservation of Heritage Buildings in Baghdad Al-Mustansirya School as a model

By Rafal Ibrahim Talib

And Rasha Mohmmed Husain

Heritage buildings are among the important structures in the city, representing a crucial part of the cultural heritage of the community. This study aims to identify one of the most significant heritage landmarks in Baghdad, specifically in the eastern side of the Rusafa area. Baghdad has been a city of considerable heritage and architectural importance since its establishment in 145 AH. It is the center where the features of Arab Islamic civilization crystallized and solidified; however, it has undergone changes and damages that have affected the urban fabric, particularly its old buildings.

The study focuses on one of the prominent architectural landmarks, the Mustansiriya School, which is a heritage building and an important part of Baghdad's cultural legacy. Established as an educational institution alongside the Tigris River during the Abbasid era in 630 AH, it is one of the oldest Arab universities offering a variety of sciences. However, it has suffered from neglect and deterioration in some areas due to a lack of maintenance, as well as the impact of natural and human factors, in addition to changes in land use around it.

Consequently, several proposals have been put forward by the researcher to preserve, sustain, and rehabilitate the building. A field study of this structure was conducted, revealing that it possesses a unique architectural style suitable for a tourism investment project and a cultural, artistic, and historical museum that showcases the beautiful eras of Baghdad, provided it is restored and rehabilitated.

The study also highlighted the major problems faced by the building, particularly damages to the walls, ceilings, decorations, and floors, and explored the potential for revitalizing the old urban fabric and preserving this important heritage building.

المصادر

1- رفل ابراهيم طالب، دنيا وحيد عبد الامير كفاءة التوزيع الجغرافي لمراكز الدفاع المدني في مدينة بغداد، مجله كليه التربيه للبنات، المجلد27، العدد3، 2016،ص87.

2- عبد الله محمد الجاسم، استراتيجيات الحفاظ على المواقع الأثرية والارتقاء بها ،المجلة العربية للنشر العلمي ،العدد 3 2018،ص56.

3- هناء حسين كاظم مستقبل الشوارع التاريخية في مدينة بغداد ،رسالة ماجستير غير منشورة، الاداره والاقتصاد ،جامعه المستنصريه ،2014، ص 36.
4-سعدي محمد صالح السعدي، التصميم الوظيفي في مدينه العربيه القديمه، مركز احياء التراث العلمي العربي، الدوره الرابعه للتعليم المستمر، 1986،ص23.
5- سالي حسن صالح ،المناطق التراثيه في سياسات التجريد الحضري مدينه النجف الاشرف القديمه ،دبلوم ،مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا ،جامعه بغداد، 2016، ص 23.
6- هاله سليماني الحفاظ على التراث العمراني في اطار مشروع الحضري حاله القصر العتيق في مدينه ورقله ،رساله ماجستير ،جامعه عربي بن مهيدي ام البواقي ،الجزائر ،2015، ص 32.
7- سالي حسن صالح ،مصدر سابق، ص18-19.
8-رفل ابراهيم طالب، دنيا وحيد عبد الامير، التركيب السكاني لبلديه الكراده لعام(2012- 2013)، مجله كليه التربيه للبنات، مجلد27، العدد5، 2016،ص 879.
9- حيدر فرحان حسين الصبيحاوي، وفاء رحيم عمران المعموري، العوامل الطبيعيه والبيئيه المؤثره في المباني الاثريه، مجله دراسات في التاريخ والآثار، للعدد 71، 2019،ص 488.
10- سهى مناتي عباس، المشكلات التخطيطية لمركز المدينه كربلاء المدينه القديمة، دبلوم معهد التخطيط الحضري والاقليمي ،جامعه بغداد 2018، ص2-5.
11- السيد محمود البنا،التلوث البيئي في المدن التاريخية ، مجلة كلية الآثار ، مطبعة جامعة القاهرة ، القاهرة ، 1997،ص 101.
12-هيلين انور حسن الخزرجي، رفل ابراهيم طالب، التباين المكاني لمظاهر التلوث البصري في بلديه الشعله، مجله كليه التربيه للبنات، مجلد 31، 2022،ص143.
13- احمد ابراهيم الطيف، منتصر صالح كاظم، العناصر ال المعماريه والزخرفيه للمدرسه المستنصريه في بغداد، كليه الاثار، جامعه سامراء، 2017،ص 254.
14-برزان ميسر حامد الحميد ،2021، ص31.
15-عبد الرحمن سنبط الاربلي ، خلاصة ذهب المسبوك ، مكتبة المثنى ، بغداد ، بدون سنة نشر ، ص 212.
16-برزان ميسر حامد الحميد ،مصدرسابق ،ص33
17-مصدر نفسه ،ص35
18-احمد ابراهيم لطيف ،منتصر صالح كاظم،مصدر سابق ، ص255.
19-مصطفى جواد، المدرسه المستنصريه ومدرسوها ومحدثوها ناظروها، مجله سومر العراق ،مجلد 14، عدد واحد، 1958 ،ص31.
20-الفوطي ،الحوادث في الجامعه والتجارب النافعه للمئه السابعه، دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، ص 82.
21-احمد ابراهيم لطيف ،منتصر صالح كاظم،مصدرسابق،ص257.
22- برزان ميسر حامد الحميد ،مصدرسابق ، ص82.
23-برزان ميسر حامد الحميد ،مصدرنفسه ،ص39.
24-مصدر نفسه،ص40.
25-احمد ابراهيم لطيف ،منتصر صالح كاظم،مصدرسابق،ص257.
26-برزان ميسر حامد الحميد ،مصدرسابق ،ص41.
27-احمد ابراهيم لطيف ،منتصر صالح كاظم،مصدرسابق،ص259
28-مصدر نفسه،ص 259.
29-الفوطي، مصدر سابق ،ص365
.30-برزان ميسر حامد الحميد ،مصدرسابق ،ص41
31--احمد ابراهيم لطيف ،منتصر صالح كاظم،مصدرسابق،ص259
32-غازي رجب محمد ،العباره العربيه في العصر الاسلامي في العراق ،ابن الاثير، الموصل ،،1989 صفحه 261.
33-برزان ميسر حامد الحميد ،مصدرسابق ،ص43.
34-خالد خليل حمودي الاعظيمي ، المدرسة المستنصرية في بغداد ،دار الحرية لطباعة ،1982،ص22.

35–احمد ابراهيم لطيف ،منتصر صالح كاظم،مصدرسابق،ص262.
36–ناهض عبد الرزاق العتبي، المدرسه المستنصريه وتخطيطها وزخرفتها ،مجله الاتحاد العام للاثريين العرب ا،لمجلد اربعه ،العدد 4، 2003، صفحه 224.
37–عبير محمد صالح ،السمات الفنيه للزخارف الهندسيه وزخارف الاطباق النجميه في العصر الفاطمي ،مجله كليه التربيه ،العدد 14، 2013 ،صفحه 50.
38–خالد خليل حمودي ، زخارف الابنيه البغداديه في العصر العباسي، ص93
39– ناهض عبد الرزاق العتبي مصدر سابق صفحه 246
40––برزان ميسر حامد الحميد ،مصدرسابق،ص46
41–ناهض عبد الرزاق العتبي ،مصدر سابق، صفحه 247.
42––برزان ميسر حامد الحميد ،مصدرسابق، ص47
43– خالد خليل حمودي العظيمي، المدرسه المستنصريه في بغداد دار الحريه للطباعه، بغداد ،1982ص35.
44–مصدر نفسه،ص37
44مجموعه من المؤرخين والباحثين، تاريخ المدرسه المستنصريه في بغداد، دار الكتب العلميه، بغداد، الطبعه الاولى، 2013،ص 69.
45– ناجي معروف المدرسه المستنصريه، مطبعه دينكور الحديثه، بغداد، 1935،ص 39